

قصص الأنبياء

[136] بيضاء وحمراء وسوداء، ثم ناداه مناد من السماء: اختر لنفسك أو لقومك من هذا السحاب، فقال: اخترت السحابة السوداء فإنها أكثر السحاب ماء، فناداه مناد: اخترت رماد رمدا، لا تبقى من عاد أحدا، لا والدا يترك ولا ولدا إلا جعلته همدا إلا بنى اللوزية الهمدا. قال: وهم بطن من عاد كانوا مقيمين بمكة، فلم يصيبهم ما أصاب قومهم. قال: ومن بقى من أنسابهم وأعقابهم هم عاد الآخرة. قال: وساق إلى السحابة السوداء التي اختارها قيل بن عنز بما فيها من النعمة إلى عاد، حتى تخرج عليهم من واد يقال له المغيث، فلما رأوها استبشروا، وقالوا هذا عارض ممطرنا، فيقول تعالى: " بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم * تدمر كل شئ بأمر ربها " أي [تهلك (1)] كل شئ أمرت به. فكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح فيما يذكرون امرأة من عاد يقال لها " مهد "، فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت. فلما أفاقت قالوا ما رأيت يا مهد ؟ قالت رأيت ريحا فيها شبه (2) النار أمامها رجال يقودونها، فسخرها إلى عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما، والحسوم الدائمة ; فلم تدع من عاد أحدا إلا هلك. قال: واعتزل هود عليه السلام - فيما ذكر لى - في حظيرة هو ومن معه من المؤمنين، ما يصيبهم إلا ما تلين عليه الجلود، وتلد (3) النفس، وإنها

(1) ليست في ا. (2) ا: كشهد النار (3) ا:

ويلبد. (*)